بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
قسم التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد الازميري بن اسمعيل عليهما رحمة الله الرحمن الجليل الحمد لله الذي انزل القران على افضل العباد ، والصلوة والسلام على افصح من نطق بالضاد ، وعلى آله و اصحابه الذين انقادوا احق الانقياد ومع من تعلموا وعلموا احكامه علموا في الاقطار والبلاد .

اما بعد فاني لما رأيت ان واحدا شذ بلفظ الضاد الظائية عن الجماعة المسلسلين الى حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتبعه من غر بكلامه وافرطوا في انكار ضاد قرائنا المسلسلين المخرجين من مخرجه غير ممزوجين بالطاء المهملة ولا بالمعجمة وخفت ان يقعوا في ورطة عظيمة اردت ان ارد كل كلامه كي لا يتبعوا رجلا شذ فانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال اتبعوا السواد الاعظم فانه من شذ شذ في النار وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الشيطان ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ الشاة القاصية والناحية واياكم والشعاب وعليكم بالجماعة والعامة رواه احمد في مسنده ولا يفرطوا بتجويز قراءة الظاء مكان الضاد عمدا قال علي القاري في تتمة شرح الفقه الاكبر وفي المحيط سئل الامام الفضلي عمن يقرأ الظاء مكان الضاد ويقرأ اصحاب الجنة مكان اصحاب النار او على العكس فقال لا تجوز امامته ولو تعمد يكفر قلت اما كون تعمده كفرا فلا كلام اذا لم يكن فيه [illegible] فيه من الخلاف سيأتي انتهى ولا ينكروا حرفا من القرآن فانه قال في شرح الجوهرة من جحد حرفا مجمعا عليه كفر وقال في الشفاء قال ابو عثمان الحداد جميع من ينتحل التوحيد متفقون على ان الجحد بحرف من التنزيل كفر وقال في الاتقان ناقلا عن مكي ما روي في القرآن على ثلثة اقسام قسم يقرأ به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف الى آخر ما قال فكتبت هذه السطور ليظهر الحق حق الظهور واعلم ان الضاد يخرج من حافة اللسان مع ما يليها من الاضراس من الجهة اليمنى [illegible] الضاد باللام في رأس الحافة ومن ثمة يسرع العاجز منه اليها وصرح في كشف المعاني في شرح حرز الاماني عن مكي تمكن الضاد من اصل حافة اللسان الى منتهى طرفه وفي [illegible] الرضي مخرج الضاد

حافة

حافة اللسان وحافة اللسان منطبق عليه آخر الحنك الاعلى انتهى فسقط الحكم باستفالة طرف اللسان عند قراءة الضاد ويلزم عدم انطباقه على الحنك ثم اعلم ان الضاد الضعيفة هي التي لم تقو قوة الضاد المخرجة من مخرجها ولم تضعف ضعف الظاء المخرجة من مخرجها فكأنه بينهما كذا قالوا ومنهم الجاربردي وابن الحاجب وانهم صرحوا ان الضاد الضعيفة ليست مأخوذة في القرآن واما نفي اخذها في غير القرآن من كلام غير فصيح فلم نسمع ولم نر في الكتب بل المفهوم من تقييدهم جواز اخذها في غير القرآن قال الجاربردي بعد بيان الحروف المتفرعة المستحسنة والحروف المتفرعة مستحسنة وجدت في القرآن العزيز وغيره من فصيح الكلام وقد زيدت حروف مستهجنة مستقبحة غير مأخوذة في القرآن ولا في غيره من كلام فصيح انتهى فان كنت ذا ذوق من اساليب الكلام والاصول تتبع الحق وتقبله حق القبول اذا سمعت المتفرعة ناسب الباب بان نقول ان حروف التهجي العربية على قسمين اصلية خالصة عن المزج وهي تسعة وعشرون وهي الهمزة والباء الى آخر وفرعية ممزوجة بالغير وهي ايضا على قسمين مستحسنة وهي النون المخفاة والهمزة المسهلة بينها وبين الالف او الواو او الياء والصاد المشمة بالزاء واللام المغلظة والالف الممالة فهذه ستة فيبلغ مع الاصلية ستة وثلثين حرفا توجد كلها في القرآن وفي الكلام الفصيح ومستقبحة لا توجد في الفصيح وهي الكاف بين الجيم والكاف والجيم التي كالكاف والجيم التي كالشين والضاد الضعيفة والصاد التي كالسين والطاء التي كالتاء والظاء التي كالثاء والباء التي كالفاء فهذه الثمانية تبلغ مع ما تقدم الى اربعة واربعين حرفا كذا قالوا ومن جملتهم الجاربردي وقد صرح بعض المتتبعين ان الائمة كلهم متفقون على هذا انتهى لكن زاد في عقود الجواهر في القسم الاول الجيم الشبيهة بالشين وفي الثاني القاف الشبيهة بالكاف ثم قال فعلم ان عدد جميع الحروف التي تتكلم بها العرب ستة واربعون انتهى اذا عرفت ما سبق وان الضاد الضعيفة ما هي قول في رد الضاد الظائية المحدثة اعني التي ما بين الضاد الخالصة والظاء وانما الشبيهة بالظاء في السمع والضعف وانما اضعف من الظاء لا شيء

من ضاد الظائين بضاد وخالصة وكل ضاد مأخوذة في القرآن ضاد وخالصة مأخوذة
يتضح من اشكل الثاني انه لا شئ من ضاد الظائين مأخوذ في القرآن بالفرورة ولا حاجة بيانا
الصغرى بعد عزفك المراد من القضاد الضعيفة على ما سبق من القضاد وبعد ملاحظة
الطرفين وضبط المراد وايضا لا حاجة الى بيان الكبرى بناء على ما مر صه الجهابذة في ميدان
بيان الحروف المتواترة فانكار جهل وبهت عرفت عن دائرة الانصاف ثم اقول بطريق
آخر ضاد هم ضاد غير متسلسل ومخالف للتواتر والتواتر حجة قطعية على ما بين في محله وكل غير
كون نقلة القرآن مجتهدين على ما بين في اصول الفقه وكل ضاد هذا شأنه باطل فضاد هم باطل
ثم اقول ان اطباق القضاد وجهرها واستعلاءها اقوى فاقضاد كما قاله ابن الجزري وغيره
وان الاستطالة هي الامتداد من اول الحافة الى آخرها على ما قاله الجعبري وغيره وينبغي ان يحمل
الامتداد على امتداد المخرج تطبيقا لقوله ان الستطيل جرى في مخرج الحرف والحدود جرى في
نفسه وتطبيقا لما صرح به ابن مالك والرماني وغيرهما ولا ينبغي ان يحمل على ما فهم من ظاهر
اتفاقا ومميزة للقضاد من الظاء وقسيمة للرخوة باعتبار كون الرخوة من الضعيفة وان الضعيفة
القوية تقوى موصوفها بخلاف الضعيفة وان الضعيفة القوية على ما صرح به الجعبري وغيره وان
نفشي القضاد ليس مثل نفشي الظاء بناء على ما نقل عن كلي ان المراد من نفشي القضاد انتشار
مخرج اللام وقال الجعبري بعد بيان نفشي الشين والظاء وانا وحكى عن بعض القضاد ثم قال بعد
التحقيق ان القضاد انتشر مخرجه وذلك بصوته ثم صرح ان النفشي صفة قوية انتهى وان لفظ
القضاد لم يضارع لفظ الظاء في السمع على ما في الرعاية وشرح العمدة كما سيجيء بوان القضاد
الخالصة اقوى من القضاد الضعيفة التي هي اقوى من الظاء على ما قاله الائمة اعلم انها الاوجب
اللبيب العارف بالاشارات ان ما ذكرنا من قولنا ان الحاق القضاد اي هنا كلفظ مخالف للقضاد
من كل فتنقض الكلية او تعارض وتمنع مقدماتها بالسلفنا ولا بأس بان نقول اجمالا ما تحقق ذلك

المقدمات بطل ضاد الظائين لكن المقدم حق فضاد هم باطل اما الواضحة فحقة والمنكر اما جاهل
او مباهت لا مساغ للانكار على ما صرح به الكلمة الكرام واما الملازمة فلا تخفى حقيتها على من عرف
اطراف القضايا حق المعرفة ما هيك هذا ولو بسطنا الكلام على طريق المباحثة لطال وان شئت
فاستمع المقال على ان تهم التي زعموا انها قوية ظاهرة الدلالة على الظائية قال رئيس الظائين من
صفاتها الرخاوة وهي جري الصوت مع لفظ الضعف الاعضاء وزعم ان هذا اقوى وابلغ
مطلوبة قلت وليته مسوغة فضلا عن ان تكون اقوى لانا نقول هذا التعريف قاله اكثر المجودين
وهم الجعبري ولكن ضعف الاعضاء مطلق يشمل القليل والكثير كما صرح به بعض المجودين في رسالته
قال علي القاري وغيره من شراح الشاطبي جامع جميع الصفات القوية كالظاء المهملة فهو اقوى
الحروف وجامع جميع الصفات الضعيفة فهو اضعفها كالهاء وما اجتمع فيه الامران فهو متوسط
فيها انتهى اقول ان القضاد تضمن ما لا يتضمنه الظاء من الصفات القوية كما سمعت فقل ضعفه
نقل جربزة وبما نقل بن جاربردي من صفتي الرخوة اعترض عليه وتكلف في الجواب بما لا يحمل عليها
فالوجه ما قالوا ويرد على الجاربردي ظاهر ما نقل عنه فتحقيقه ثم ان مخالف المجهور وقول الجمهور معتبر
في امثال هذه الامور موافق للقضاد المسلسلة واستدل ايضا بان قال قال مكي في الرعاية
الظاء المعجمة تشبه لفظها في السمع لفظ القضاد وقال العلامة على المنصوري هذا اقراره على الرعاية
فاني راجعت فلم اجد فيها هذه العبارة بل في الرعاية ما ينفي ذلك وهو قوله لولا اختلاف
مخرجيهما لاختلفا في السمع ولولا حرف استعلاء لوجب ان يدغما لقوة شبههما في السمع
في شرح عمدة المفيد ولولا اختلاف المخرجين وما في القضاد من الاستطالة لكان لفظهما واحدا
ولم يختلفا في السمع انتهى ما قاله المنصوري ولو سلنا صحة النقل عن الرعاية فلا نسلم ان مدار
الشبه في السمع بالنسبة الى القضاد المسموعة من المجودين الرياضيين او من الفصحاء كيف
وانت سمعت الناقلين اتفاقا صاحب عنفوان الزواهر في تعداد الحروف المستحقة
والقضاد والشبيهة ما نطقا فلا شبه بالنسبة الى ضاد هؤلاء الكملة بل بالنسبة الى ضاد قوم

كانت القاف والضعيفة تفهم وهم ربما راموا اخراجها من مخرجها فلم يأت لهم فرجت بين
القاف والكاف نقل عن الشيرازي في شرح الكتاب في تفسير القاف والضعيفة وشذ بذلك
القوم فهم ليس القاف الخالصة في لغتهم ولم يرتاضوا حق الارتياض فلا تغفل واستدل ايضا
بما قاله المجيب من ان لفظ القاف وتضارع لفظ القار اقول هذا لا يستلزم ان تتفق في السمع
كيف وفي شرح العمدة ان اللام تشبه لفظ القاف والحال انها لا يتقاربان في السمع
ونقل عن ابن جني ان صدى كل حرف يخالف صدى الآخر فلا مضارعة تحمل على المضارعة
في الصفات كما حمل غير واحد من الفضلاء مع ما بينهم التفاوت فتش تطلع واعلم انه لمضارعة
القاف في كثير من الصفات عسر التمييز عن النطق على غير المرتاضين وان كان متميزا عنه بالسبق من
الاستطالة والتفشي في قوة الاطباق والجهر والاستعلاء والمخرج ولما عسر على غير المرتاضين
عسر النطق لهم بخلاف المرتاضين لسهولة الفرق لهم كما صرح المجيب في قوله تعالى وما هو على الغيب بضنين حيث قال والتسهيل على المجيد والمرتاض عسير على كثير من الحفاظ انتهى فلا عبرة
لقول من لا يطلع على هذا التحقيق وقال قال واستدل بما قاله الرضي في شرح الشافية من
ان بعض الحروف اذا وقف عليها خرج معها شيء نفخ وهي القاف والدال والقاف والراء اقول
والعجب كل العجب من مثل هذا الاستدلال فانه لم يقل بخروج النفخ بل بالتبادر من قوله مثل النفخ ما
دون النفخ على ما هو المحقق في علم البيان وكذا المفهوم المتبادر من قوله اذا وقف اي انه اذا لم يوقف
لم يخرج على ما قرر في محله فيكون المعنى المتبادر الذي لا يعدل عنه بلا باعث قوي انه اذا وقف عليها
خرج معها شيء النفخ واذا لم يوقف لم يخرج شيء النفخ وهذا المعنى موافق للقاف والحالة المتسلسلة
لانها رخوة فاذا وقف يظهر شيء النفخ ولكن لما اتصفت بصفة قوية غير موجودة في اخواتها
الثلثة لم تكن مثل اخواتها في خروج شيء الريح كما لا يخفى ثم نقل فذلك استدل من الرضي ان القاف
تجد منفذا بين الاضراس والقار والدال والراء تجد منفذا بين الثنايا اقول هذا لا يفيده
وانما يفيده لو لم تجد القاف المقروءة في زماننا هذا المأخوذة من الشيخ المسلسل منفذا كذلك

وعليك

وعليك بالتجربة بعد ان ما ذكرناه على تقدير تسليم كلام الرضي ولنا ان نقول ان تنفيخ صوت
لحق القاف عند الوقف كصوت القلقل على ما نقل عن ابي حيان عن ابن عصفور عن ابن جني
ولكن دون صوت القلقل على ما كتب في بعض الرسائل وصفة قوية على ما في المجيد فلا يخفى على
العاقل اللبيب والمنصف الاديب ان القاف المأخوذة في القرآن المتواترة المسموعة من الاوائل
الى الآن متصفة بالذكر فلا عبرة للمجيد ونقل المستدل من الرضي انه يظهر خروج الريح عند الوقف
من القاف المجوزة اقول على تقدير صحة النقل ان القاف من المجهورة لا من المهموسة فلا يجري معها
النفس في غاية القوة جرى مع القوت قليلا فليظهر وان جرى صوت القاف قليلا يظهر خروج
الريح في المجيد كما هو لائح معه في القاف والقوية فلا يثبت بهذا النقل الدعوى المجيدية واستدلا بالنقل
من مكي انه لا بد من التحفظ بتفريق الذال المجمة اذا اتت بعدها قاف نحو ذاق والا صارت كالقاف
اقول يمكن ان نقول على تقدير صحة النقل يعني والا صارت كالقاف وان فخمت بقوة الاطباق و
الاستعلاء ولم تصر نفس القاف لاختلاف المخرجين ولا نفرد القاف بالاستطالة او كالقار
ان فخمت باصل الاطباق والاستعلاء ويؤيد هذا المعنى ما نقل من مكي ان اقوى حروف الاطباق
في الاطباق القار لوجود الشدة واضعفها في الاطباق الطاء لانحرافها الى طرف الثنايا مع وصول
الثنايا بالعليا والقاف متوسط في الاطباق وكذا حال الاستعلاء على ما صرح وهذا المعنى لا يثبت
المبتدعة بل يوافق على ضده صح سندها وعليك مصادفة القراء ماهرين والمطالعة آخرا ولكن سهل
ودفعا بعد معرفة ما تقدم حق المعرفة لا يقال ان الاجوبة المذكورة يمكن تطبيقها ايضا للقاف المجودة
الغير المأخوذة من افواه الشيخ المسلسلين الى حضرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لانا نقول التطبيق
ممنوع كما لا يخفى على ان التواتر وصحة السند متفقة للاجوبة الا ان الفقه كما اشرنا في مواضع شتى ان
ان لهذه الطائفة سندا قول لا نم وجود السند منتهيا الى نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم بل سندهم ينتهي
الى ساجقلي زاده فينقطع كما اعترف كثير من القائلين حيث قالوا ان ساجقلي زاده طالع كتب المجيد
فاحدث تلك الدعوى وكذا سمعت من العلماء التي نشأ بها ومن جملتهم المرحوم احمد افندي الكرعشي الله

الشهير بابن تغلبي قال المرحوم متحيرا ان حروف القرآن لابد وان يكون متواترة وصار
المرعشي مخالف للتواتر فقلت كيف صدر هذا قال المرحوم فتركت متحيرا في هذا الامر
فسألت حسن افندي المرعشي العلموي شيخ ساجقلي زاده وسائر اصحابي المرعشي عن هذه
الفساد وقلت هل اخذت من شيخك هذه الفساد والشبهة بالتظاهر في السمع قال لا
ولكن حوالني ساجقلي زاده بان قال يقتضي ما كتبوا ان تكون شبيهة بالتظاهر في السمع فعلم الناس
كذا نقلت ونشرت انتهى ما قاله المرحوم ومن العجب ان التلميذ حول شيخه عما اخذه من شيخه
هذا هو الواقع في نفس الامر والمكرر اما الحاذق او جاهل لما وقع كيف لا وقد قال ساجقلي زاده
في حاشيته جهد المقل اني اخذت عن حسن افندي المرعشي العلموي وهو عن شيخ مصر انتهى
اقول تبقضا ان شيخ مصر يريد ان عن تلفظ الفساد والشبهة بالتظاهر في السمع على ما تواترت
الاخبار فان قلت على تقدير انهم يريدون كان اسندا ساجقلي زاده اليهم كذبا وافتراء عليهم
قلت لعل اسناده اليهم بالنظر الى ذات القرآن او بالنظر الى اداء اكثر الحروف فرعه ان بعض ادا
المشايخ لا يوافق لما كتبوا حيث قال الشيخ مرعي جهد المقل له تاطاب بسلسلة الاداء تخلل اشياء
من التحريفات في اداء اكثر شيوخ الاداء والشيخ الماهر الجامع بين الرواية والدراية المتقطن
لمغابق الخلل في المخارج والصفات اعز من الكبريت الاحمر فوجب علينا ان لا نعتمد بل نتامل
فيما ادعاه العلماء في كتبهم من مبنى مسائل هذا الفن ونقيس ما سمعناه من الشيوخ على ما اودع
في الكتب فما وافقه فهو الحق وما خالفه فالحق ما في الكتب انتهى ثم اقول ان مشايخ المسلمين
صانهم الله تعالى عن التحريفات اتفقوا كلهم على اداء صار قوته غير شبيهة بالتظاهر في السمع وهذا
الاداء يوافق ما ادعوا في كتبهم فاسلفنا فوجب علينا ان نتفقوا ولا نعدل الى قول من نظر الى الكتب
وعمل بالقياس بالسلسلة صحيحة انها الاخوان الحذر الحذر لا تلتفتوا الى قول من
نظر الكتب وعمل بالسلسلة صحيحة واسمعوا الحاسبا في حق الاستماع وتفكروا حق التفكر
ان تعظموا تقصد قولي قال في اوائل النشر ان الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور

لا على خط المصاحف والكتب الى آخر ما قال وقال طريق هذه القراءة ان يأخذ عن امام ثقة لفظا
عن لفظ اما عن امام الى ان يتصل الامر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انتهى وقال السعدي في حاشيته
على القاضي عن ابن سيرين ان القراء اختلفوا في سقوط الياء وثبوتها في الايلاف الاول مع اتفاق
المصاحف الجديدة على اثباتها خطا واتفقوا على اثبات الياء في الثاني بعد ايلافهم مع اتفاق المصاحف
على سقوطها فهو اول دليل على ان القراء يتبعون الاثر والرواية ولا يتبعون مجرد الخط انتهى وقال
السيوطي في الاتقان الاصل المعتمد عليه صحة السند في السماع والاستفاضة الوجه في العربية وموافقة
الرسم انتهى تامل وقال ابن الجزري في اوائل النشر متى اختل ركن من هذه الاركان الثلثة اطلق
عليها ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت من السبعة او عمن هو اكبر منهم هذا هو الصحيح
عند ائمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الامام الحافظ ابو عمرو عثمان بن سعيد الداني
ونص عليه في غير موضع الامام ابو محمد مكي بن ابي طالب وكذا الامام ابو العباس احمد بن عمار المهدوي
وحققه الامام الحافظ ابو القاسم عبد الرحمن بن اسماعيل المعروف بابي شامه وهو مذهب السلف
الذي لا يعرف عن احد منهم خلاف انتهى وقال في الاتقان احسن من تكلم في هذا النوع امام القراءة
في زمانه شيخ شيوخنا ابو الخير الجزري ثم نقل ما نقلناه واعلم ان الاسناد الصحيح هو الاصل الاعظم
والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها بعض اهل الفحص وكثير منهم ولم يعتبر انكارهم كالكسائي بارئكم و
يأمركم وخفض الارحام ونصب يجري قوما والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم
وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على اللغة والاقيس
في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبت الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو اللغة
لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها كذا في النشر والاتقان وقال السيوطي عقيب
نقل ما ذكر قلت اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة
البيهقي ان اتباع من قبلها في الحروف سنة متبعة الى آخر ما قال ... عن عمر بن الخطاب وزيد بن
ثابت رضوان الله تعالى عليهما وعن المكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي رحمهم الله تعالى

من المكدر والشعبي ما يقول

انهم قالوا سنة متبعة يأخذ الآخر عن الاول فاقروا كما علموه كذا في النشر وشرح الشاطبية
لابي شامة واعلم ان ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهو مردود ورده اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وجوده بعض وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا
على منعه وما وافق للعرب فتارة يرجح كذا في النشر والاتقان وفي الاتقان نقلا عن الجعبري
الشرط واحد ويلزمه الاخران انتهى تأمل وثبت مثل ما سبق من الاخبار وكلام الكبار نفعنا
الله بعلومهم فحققنا الحق فحق الحق على ما هو الحق عند اهل الحق فقل الحق فذرهم في خوضهم
يلعبون اللهم يا دليل الحائرين ودلنا على طريق الصادقين واجعلنا من عبادك الصالحين
اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه واجعل اللهم آخر
كلامنا لا اله الا الله محمد رسول الله
قدم الكلام والحمد لله
على التمام

رسالة مرشدة الى خالص الحق بالقهار ومبطلة لقول الملحدة من اهل النار ومنفعة
للمنتهي ان تأمل وانصف لانها على نهج اهل السنة من السلف والخلف صان الله صاحبها
من معضلات الاوهام وزاده شرفا وعزا على مر الليالي والايام واظهره على اهل البغي والعناد
وفتح له وعلى يديه الى يوم التناد واطلعه شمسا في سماء العلا حتى يهتدي به سائر الملا
بجاه النبي وآله وصحبه ومن هو على منواله قاله بفمه وامر برقمه هاشم بن محمد المغربي
الحسني
غفر لهما ربي الغفار
آمين
تم